دراسات فی العلوم الإنسانية
٣٢(٢)، الصيف ١٤٤٦/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ٨٥-١٠٨
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

نرجسية حكام الأهواز الشعراء
(دراسة شعر الأمير الشاعر علي بن خلف المشعشعي على ضوء نظرية هاينز كوهت)

ماجد حيدري[١*]، سيد فضل الله ميرقادري[٢]، علي حيدري[٣]

١-طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، إيران.
٢-أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، إيران.
٣-دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران.

تاريخ الوصول: ١٤٤٥/١١/١٧ تاريخ القبول: ١٤٤٦/٧/٢٦

الملخص

كانت الأهواز مركزاً حضارياً وثقافياً مهماً في العصور المختلفة، حيث تُعدّ محلاً حيوياً للتجمعات الأدبية والثقافية والعلمية. وبعد ما أوشك الأقليم على الانحطاط من حيث التطور والثقافة والأدب في العصر العثماني، ظهر المشعشعيون مؤسّسين إمارتهم في مدينة الحويزة، ومساهمين بإحياء الإقليم وتطوير الأدب. كان الأمير علي بن خلف المشعشعي أحد المتضلّعين بالأدب في تلك الفترة، حيث كان من أبرز أدباء عصره. إنه شاعر مفلق نظَمَ الشعر في أغراض شتّى كالفخر، والقومية، والوطنية والسياسة وغيرها من الأغراض، كما كان كثيراً ما يتباهى بنفسه وقومه ونسبه، وهذا ما دفع الباحث إلى محاولة كشف نرجسية الشاعر وتبيين مواضع تجلي خصائص الشخص النرجسي في ديوانه. ومن هذا المنطلق، قام الباحثون بتحليل كل ديوان الشاعر المسمى "*خير أنيس لخير جليس*"، ودراسة النرجسية في شعره على ضوء نظرية هايز كوهت اعتماداً على المنهج النفسي. وقد أظهرت النتائج أنَّ كلَّ الخصائص الخمس للشخص النرجسي المتمثّلة بالمبالغة في مدح الذات بصفات العظمة، وإعطاء قيمة عالية للأفعال والبحث عن المثالية للذات، ورسم الطموح العالية للنفس والأهداف النبيلة، واحترام الذات وإعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية، والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء، التي استُخلصت من آراء كوهت في النرجسية، قد تجلت في شعر علي بن خلف. وكذلك شوهِدت هذه الخصائص في كل الأغراض الشعرية السبع التي نظم بها الشاعر، كما تبيّن أنّ الديوان المحتوي على ٣٤٧ بيتاً شعرياً يحمل الخصائص النرجسية في ١٠٠ بيت منه، أي ظهرت النرجسية بنسبة ٢٨/٨٢ % في كل ديوان علي بن خلف المشعشعي.

الكلمات الرئيسة: الأهواز، المشعشعيون، علي بن خلف المشعشعي، النرجسية، هاينز كوهت

---

* الكاتب المسؤول: Email: Majedkhd10@gmail.com

١-المقدمة

كانت الأهواز عبر العصور مركزاً محبباً للعلماء والأدباء، حيث كانوا يجدون فيه ملجأ لهم ومحطة للتجمع والتبادل الثقافي بين الكتاب والمؤلفين. فقد كانت طرق الأهواز البرية في القرون الأولى للإسلام تُعتبر ممراً بين الشرق والغرب للإمبراطورية الإسلامية الواسعة. علاوة على ذلك، كان هناك تواجد كبير للعلماء والأدباء في مناطق مختلفة من الإقليم، بحيث يرتبط بعض العلماء مثل سيبويه، وبعض الشعراء مثل السيد الحميري، والصوفي المشهور الحلاج بتلك المنطقة (پور عباسي، ١٣٧٩: ٧٤)، ففي العصرَين الأموي والعباسي، كان الأدب في الأهواز جزءاً من الحركة الأدبية العربية العامة لتلك الفترتين، وكان أمره واضح المعالم. أما في العصرَين التتري والتركماني، فقد تلاشى الأدب العربي في الأهواز تدريجياً تلاشياً يشبه اندثار جوانب الحياة الأخرى، ولم يستيقظ من سباته إلا في عصر المشعشعيين (اللامي، ١٩٨٥: ٨). فإمارة المشعشعيين ظهرت في زمن كانت المنطقة خاضعة للصفويين، بالإضافة إلى وجود إمارات وشيوخ متناثرة في بعض مناطق الإقليم مثل الأهواز وتستر، واستمر قيامها من سنة ٨٤٤هـ حتى ١٣٠٠هـ (الحلو، د.ت: ١٤٥-١٤٨). أسس المشعشعيون إمارتهم في منطقة الحويزة التابعة لإقليم الأهواز، وكان المؤسس السيد محمد بن فلاح عالماً بارعاً في أصول الدين والفقه والعلوم الأخرى (المانع، ٢٠٠٨: ٢٤٩). لُقِّبَ المشعشعيّون بهذا اللقلب لجمال وجه السيد محمد بن فلاح ونورانيته، ولقّبوا أيضاً بآل فلاح و الموالي (المصدر نفسه: ٢٤٩-٢٥٠). وقد كان علي بن خلف المشعشعي أحد الحكّام المشعشعيين في ذلك العهد، كما كان عالماً فاضلاً وشاعراً وأديباً مرموقاً ومؤلّفاً موسوعيّاً لمع نجمه بين كبار أدباء الإقليم. تولّى علي بن خلف الحُكم بعد وفاة والده السيد بركة، واستمرّ في حكم الإمارة المشعشعية حتى توفي فيها (عموري وآخرون، ١٤٣٩: ٥١٥). كان علي بن خلف المشعشعي أحد أبرز شعراء الأهواز الذين ارتبطوا بشدة بالقيم العربية الأصيلة، حتى في نمطهم الشعري، حيث كان يشعر بالحنين إلى النمط الاجتماعي العربي الأصيل الذي لم يتأثر بالتحضّر وتسلّل العناصر الدخيلة (اللامي، ٢٠١٤: ٧٩). فتأسيساً على موضع الشاعر في الحكومة المشعشعية، ومواقفه السياسية ودوره في اتخاذ القرارات المهمّة للبلاد إضافة إلى ذوقه الأبي، رأى البحث الحاضر أن يدرس النرجسية في شعره ويحلّلها وفقاً لنظرية العالم النفسي هاينز كوهت، ويفهم مدى نرجسيّته، ويتعرّف على الأغراض التي تجلّت النرجسيّة فيها بنسبة أكبر. وتوصّلاً إلى نتائج أدقّ، اعتمدت الدراسة على المنهج النفسي لتدرس كلّ ديوان الشاعر المسمّى «*خير أنيس لخير جليس*». ويحتوي الديوان على ٣٤٧ بيتاً شعرياً جمعت أغراضاً مختلفة مثل: الفخريات، والمدائح الدينية، والشكوى، والغربة، والحنين، والرثاء، والحس الوطني والقومي، والسياسي.

۲-۱-أسئلة الدراسة

سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

۱_على أي خصائص نرجسية يحتوي ديوان الأمير علي بن خلف المشعشعي؟

۲_كيف توزّعت النرجسية في أغراض الأمير علي بن خلف المشعشعي الشعرية؟

۳_كم نسبة خصائص الشخصية النرجسية في الأغراض الشعرية في ديوان "خير أنيس لخير جليس"؟

۳-۱-ضرورة الدراسة

لما كان الشاعر علي بن خلف أميراً للإمارة المشعشعية، تأتي أهمية دراسة شعره وتحليله كشفاً لأفكاره ومواقفه السياسية وكيفية معالجته للمواضيع وكيفية تجسيد النرجسية في شعره. وبما أنّ نظرية هاينز كوهت تساعد على فهم نسبة النرجسية في النصّ، والشاعر الأمير بفخرياته وانتمائه القومي معرَّضٌ لهذا الحسّ، ونسبة هذه الظاهرة النفسية في ذهنه وأفكاره تؤثّر على طريقة معالجته للأمور وشؤون الحكم والتعامل مع الآخر، وللوصول إلى نسبة النرجسية التي تبلورت في شعر الأمير علي بن خلف، وكيفية تجليها في شعره، رأى البحث الحاضر أن يسلّط الضوء على كتابه المحقّق وهو ديوان شعره "خير أنيس لخير جليس" ويدرس الخصائص النرجسية لكوهت ونسبتها في أشعاره.

۴-۱-الدراسات السابقة

تنقسم الدراسات التي أجريت في مجال البحث الحاضر إلى محورين، سيُذكر في المحور الأول الدراسات التي ركزت على شعر الأمير علي بن خلف، وفي المحور الثاني الدراسات التي بحثت النرجسية في شعر بعض الشعراء.

۱-۴-۱-المحور الأول

مرعشي (۲۰۱۲)، في اطروحته المعنونة بـ«الشعر العربي الديني بإيران، منذ العصر الصفوي الثاني حتى عصر القاجار»، درس الشعر العربي في إيران، خاصة الشعر الديني، وتطرق إلى جميع شعراء تلك الفترة البالغ عددهم ۴۷ شاعراً، كما استند في دراسته إلى عدة مناهج، بما في ذلك المنهج الخارجي التاريخي والمنهج البنيوي الشكلي والمنهج المقارن والمنهج الإحصائي. وقد كان علي بن خلف أحد شعراء الدراسة. فوصف الباحث عصره كفترة ازدهار للأدب والثقافة في الحويزة. وذكر نبذة عن حياة الشاعر وعرض بعض مؤلفاته وقصائده الدينية، وقام بدراسة الصورة الشعرية في شعره. ومن أهم ما توصل إليه الباحث في اطروحته هو أن الفقهاء الوافدين إلى إيران لهم دور مهم في ازدهار الأدب في تلك

الفترة، كما أن الأمراء المشعشعيين والكعبيين لعبوا دوراً مهماً في إحياء الأدب والشعر في تلك المنطقة وذلك من خلال إنشاء مدارس دينية ومجالس شعرية.

خباب (٢٠١٤)، ركز في بحثه المسمى «الأثر في شعر علي بن خلف الحويزي»، على ثلاث مرتكزات وهي الأثر الثقافي والأثر القومي والأثر الشخصي في شعر علي بن خلف. واعتمد المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لدراسته، وذكر نبذة عن حياة الشاعر السياسية والاجتماعية ودوره في المجتمع السياسي، كما جاء بأثرٍ واحدٍ لكل ركيزةٍ وقام بدراسته وتحليله في شعر الشاعر.

سباتيان (١٣٩٩)، في رسالته «الصورة الشعرية في شعر علي بن خلف الحويزي الديني»، درس الصورة الفنية في القصائد الدينية للشاعر علي بن خلف الحويزي، وتوصّل إلى نتائج تبين بأن قصائد علي بن خلف اتسمت بمطلع قوي يحذو حذو الشعراء القدماء فيها، ثم يأتي بمقدمة يشكو فيها الحنين إلى الوطن، أو يتغزل متذكراً أيام صباه وشبابه، وأخيراً يختم الشعر بغرض القصيدة الأصلي وهو مدح أهل البيت. وقد استقصى الشاعر صوره من مصادر عديدة، وقد كانت الطبيعة على رأس هذه المصادر، حيث إنه قد استلهم أفكاره من الطبيعة الحية كالإنسان والنباتات والأشجار والحيوانات، كما تأثّر بشعر الذين سبقوه مثل المتنبي وأبي نواس والطغرائي وغيرهم. ووجد الباحث أيضاً أنّ الشاعر قد استمدّ صوره من القرآن والروايات والتعاليم الدينية. وكان للقرآن المرتبة الأولى في قصائده الدينية.

عموري وآخرون (٢٠٠٦)، في دراستهم المعنونة بـ«تجليات التناص الديني في شعر علي بن خلف الحويزي»، ركّزوا على تجليات التناص الديني في شعر علي بن خلف الحويزي، وحاولوا معالجة ظاهرة التناص ودلالاتها في شعر الأمير علي بن خلف والكشف عن ظاهرة تداخل النصوص وتأثير ذلك في إنتاج الدلالة الشعرية. وتوصلت دراستهم التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، إلى أن أهم مصادر التناص عند الشاعر علي بن خلف هو التناص مع القرآن الكريم، حيث يُعد القرآن الكريم أهم مصدر ديني وفكري لدى الشعراء العرب والمسلمين عامة، والشعراء الأهوازيين على وجه الخصوص.

أحمد (٢٠٠٩)، في بحثه المسمى بـ«البطل في شعر علي بن خلف الحويزي»، درس البطل في شعر علي بن خلف، كما ركز في دراسته على حياة الشاعر الواقعية والسياسية وشخصية الشاعر البطولية. وتوصل إلى أنّ دراسةَ البطل في شعر الأمير علي بن خلف تُعدُّ قراءةً في الحياة الواقعية والسياسية، وموقفاً من الوجود، ورؤية في الفكر والقيادة لأميرٍ شاعرٍ ترك لذاذات الحياة ورفاهية الإمارة.

اميري (١٣٩٤)، في رسالتها المعنونة بـ«ترجمه وشرح ادبي، موضوعي ديوان علي بن خلف الحويزي»، اكتفت بترجمة قسم المديح من ديوان الشاعر علي بن خلف المسمى "خير أنيس لخير جليس"، وشرحه أدبياً وموضوعياً. كما ذكرت أنَّ أغلب قصائد الشاعر في المديح قد ركزت على مدح النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم السلام،

وفي أكثر المدائح يبدأ الشاعر بمقدمة غزلية، ثمّ ينتقل إلى مديح.

بوعذار (١٣٩٥)، في دراسة تحت عنوان «أسباب الالتزام الديني ومظاهره في ديوان علي بن خلف الحويزي»، درس أسباب الالتزام الديني ومظاهره في ديوان علي بن خلف الحويزي، وتوصل إلى أن الشاعر ملتزم في نصوصه بأهل البيت مبيّناً مواضع ولائه وانصياعه لهم وإظهار فضائلهم والاعتراف بما يميزهم كالتمسك والتوسل والتناص مع القرآن والحديث.

موسوي (١٣٩٥)، في رسالته المعنونة بـ«نشاط الأهواز الأدبي في القرن ١٠ و١١»، تضمن النشاط الأدبي إبان العصر المشعشعي، وأشار فيها إلى دور الحكومة المشعشعية في إحياء التراث الأدبي، وذكر أن أحد الذين ساهموا في نشر الأدب والثقافة هو الشاعر علي بن خلف المشعشعي الذي كان عالماً له مؤلّفات ومساهمات في مختلف الحقول، ومنها التفسير والحديث والأدب.

حيدري (١٣٩٧)، تطرّق في كتابه المسمّى «مختارات من الغزل الأهوازي» إلى بعض شعراء الأهواز في العصور المختلفة ذاكراً سيَرَهم الذاتية وغزلهم. ومن شعراء العصر المشعشعي، ذكر الأمير علي بن خلف وحياته وجاء ببعض غزله.

٢-٤-١-المحور الثاني

أمرائي وأميري (٢٠١٦)، في بحثهما المعنون بـ«تداعيات إثبات الذات، والنرجسية في شخصية أبي فراس الحمداني، ورومياته في ضوء نظرية كوهت النفسية»، قاما بدراسةٍ سيكولوجية لإثبات الذات في شخصية الشاعر العباسي أبي فراس الحمداني في ضوء آراء كوهت. وتوصلا إلى أن الشاعر كان مصاباً بحالةٍ من النرجسية، حيث تباهى كثيراً بانتصاراته الرائعة وتراث الحمدانيين، وأن عوامل تكوّن هذه الظاهرة النفسية لدى أبي فراس بناء على نظرية كوهت، هي نرجسيته الناجمة عن انتمائه إلى أسرةٍ ملكيّةٍ مرموقةٍ ذات سمعة طيبة، وترعرعه في بيئةٍ أرستقراطية من جهة، وردة فعله حيال الوقوع في أسر الرومان من جهة أخرى.

مختاري وآخرون (٢٠٢٣)، أجروا بحثاً عنوانه «الصعاليك، من النرجسية إلى اليوتوبيا في ضوء نظرية هاينز كوهت وجورج فلز»، وقد قاموا بدراسة سيكولوجية لمعالجة النرجسية في شخصية الصعاليك على ضوء آراء كوهت وجورج فلز. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الصعاليك كانوا نرجسيين معتدّين بأنفسهم ومعجبين بها بإفراط، وأسباب ذلك يمكن أن تكون الحقارة وطردهم من القبيلة والتمييز اللوني ولجوئهم إلى البيداء والوحوش. كما أن هذا العصيان الروحي لا يدلّ على التوحش في الصعاليك كما يرى بعض الباحثين، بل إن أعمالهم الأدبية أدت إلى نشر فكرة اليوتوبيا

في المجتمع وبثّ فكرة الوحدة الاجتماعية والمساواة، مقارنة مع ما قال جورج فلز في اليوتوبيا.

متقي زاده وكبيري (١٣٩١)، في دراسة تحت عنوان ««ابن الأثير، من العبقرية إلى النرجسية»»، تطرّقا إلى تبيين مفهوم كلٍ من العبقرية والنرجسية، ثم العلاقة بينهما، ثم دراسة عبقرية ابن الأثير ونرجسيته وذكر مظاهرها. وتوصلا إلى أن ابن الأثير كان نرجسياً معتدّاً بنفسه ومعجباً بها بإفراط.

بحري (١٣٩١)، كتب بحثاً تحت عنوان «ملامح النرجسية في فخر المتنبي وحياته»، وتطرّق فيه إلى نرجسية المتنبي، حيث قام بدراسة كلمة النرجسية لغةً واصطلاحاً، ثم درس ملامحها في فخر المتنبي ثم حاول أن يعالج سبب النرجسية في حياة المتنبي. وانتهى إلى أنّ لدى الشاعر مظاهر من النرجسية.

من خلال التمعّن فيما ذُكر من الدراسات السابقة، تبيّن للباحث أنّ أكثر الأبحاث قد ركزت على دراسة شعر الشاعر والأغراض والصور الشعرية والتناص في قصائده. وهنالك دراسات أخرى اكتفت بذكر نبذة عن حياة الشاعر والأتيان ببعض أبياته الشعرية فحسب، كما تطرّق بعضها إلى دراسة النرجسية في شعر بعض الشعراء الآخرين، وبعضها ركزت على تعريف النرجسية وتبيين خصائص الشخصية النرجسية. وقد اعتمدت الكثير من هذه الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي. فبناء على ما تقدّم، ستكون الدراسة الحاضرة من أولى الدراسات التي ستدرس نرجسية الشاعر علي بن خلف المشعشعي، على ضوء نظرية هاينز كوهت اعتماداً على المنهج النفسي، لتبيين نرجسية الشاعر، وخصائصها وكيفية توزيعها في أغراضه الشعرية.

٢-الإطار النظري

١-٢-علي بن خلف المشعشعي، حياته ومكانته العلمية والأدبية

عندما ظهر السادة الموالي في الحويزة، قاموا بتأسيس إمارتهم المشعشعية في تلك المنطقة في منتصف القرن التاسع الهجري، وأختاروا الحويزة لتكون عاصمة لهم، كما أبدعوا في رعاية الأدب بشكل عام، ونشر مذهب أهل البيت على وجه الخصوص، مما جعل قلوب العلماء والفقهاء والأدباء تتوجه نحوهم. فقصد العلماءُ والأدباءُ الحويزةَ من أقاصي البلاد، واستقبلهم الحكام المشعشعيون بترحاب واحترام كبيرَين. (الموسوي، ١٤١٢: ١٧٧-١٨٨). وهذا جعل من الأهواز مركزا حضارياً وعلميا وادبيا في تلك الحقبة، والأمير علي بن خلف المشعشعي الذي كان من أكابر العلماء والشعراء والشخصيات المهتمة بالعلم والأدب آنذاك (جواد ١٣٥٠: ٦٥٠)، أبدَى اهتماماً بالغاً بالعلم، وساهم كثيراً بنشر الأدب، وهو يعتبر من أبرز شعراء الأهواز في القرن الحادي عشر الهجري. وُلد الأمير علي بن خلف وترعرع في مدينة الحويزة، وكان ينتمي إلى عائلة كريمة. بالإضافة إلى ذلك، فقد أولى العلم والأدب اهتماماً خاصاً، بحيث قام بإنشاء

العديد من المدارس والمساجد أيّام حُكمه. تعلَّمَ علمَي الكلام والحديث على يدي والده الأمير خلف بن عبدالمطلب والشيخ علي بن غانم والشيخ معين الجزائري (أميري، ١٣٩٤: ١٧)، ونتيجة لما سبق، عندما شهدت الحكومة الصفوية إزدهار الإقليم وتطوره، حاولت أسر الأمير ونفيه، والأخذ بزمام الأمور الإقليم، إلا أنّ القبائل العربية تحالفت ضد عامل الدولة الصفوية وأُجبر الآخر على الاعتراف بأن لا يمكن حكم الإقليم إلا من خلال الأمير علي بن خلف، فرجع الأمير إلى الإمارة وبقي في حكمه حتى وافته المنية سنة ١٠٨٨ ق. (رنجبر، ١٣٨٢: ٣٢٦). وبعد وفاة الأمير علي استولَى أبناؤه على الحكم واحداً تلو الآخر حتى عام ١١١٧ ق. (حسني، ١٣٩٩: ١١٣). وجدير بالذكر أن للأمير علي مؤلفات عديدة، منها النور المبين وطرق فنون الشعر (الحلو، د ط: ٢٠٩)، كما أن له ديوان معنون بخير أنيس لخير جليس، يحتوي على ٢٧٢ قصيدة ومقطوعة شعرية (اللامي، ١٩٨٥: ٣٠٦).

٢-٢-النرجسية

تعني النرجسية حب الذات أو الأنانية، ويتميز الشخص النرجسي بالغرور والتعالي والتكبر والشعور بالأهمية المفرطة. والنرجسية هي صفة نفسية تتميز بالإعجاب المفرط بالنفس والإهتمام الزائد بالصورة الذاتية. ويرتبط مصطلح النرجسية بالأسطورة الإغريقية المعروفة بقصة الشاب نرجس. وفي هذه القصة، يُصوَّر الشابُّ نرجس كشخص يُحبّه الآخرون، لكنّه لم يستطع أن يحب أحداً غير نفسه، وبسبب هذا السلوك الانغماسي، يترتب على ذلك آثار سلبية تؤثر على الفرد نفسه ومحيطه الاجتماعي (جودة، ٢٠١٢: ٥٥٣). وفي عام ١٨٩٨م، استخدم هافيلوك إيليس مصطلح النرجسية في الطب النفسي، وعام ١٩٠٨م، استخدمه سادجر كمفهوم في التحليل النفسي، وهذا ما أكده فرويد واعتبره مرحلة في النمو النفسي. وعرّف فرويد النرجسية بأنها تتمة ليبيدية للأنانية (حسن، ١٤٢٢: ٢١٢). ويُشير مصطلح النرجسية في التحليل النفسي إلى المرحلة التي يضع الطفل ذاته موضوعاً لعشقه، ويزداد هذا الانجذاب في بعض الحالات النفسية (وهبة، ٢٠٠٧: ٦٤٣)، بينما جاء في معجم المصطلحات العلمية والفنية بأن النرجسية هي حالة شذوذ جنسي يشتهي فيها الشخص ذاته. ويرتبط هذا المصطلح بنارسيس، الإله الذي كان معبوداً لدى الإغريق ويُزعم بأنّه كان يعشق ذاته (خباط، د ت: ٦٦٣). نارسيس هو شخصية أسطورية في الميثولوجيا اليونانية، وهو يُعتبر رمزاً للجمال والشغف بالنفس. ووفقاً للأسطورة، كان نارسيس شابا وسيما للغاية، وقد وقع في حب صورته المنعكسة في الماء. وتُعرّف النرجسية في قاموس كامبرج لعلم النفس على أنها انشغال الشخص بتقدير مبالغ فيه للذات، وتخيلات القوة والنجاح، والشعور بالتفوق (Matsumoto,2009: 326). فالشخصية النرجسية كما ورد تعريفها في أمّهات الكتب تتميز بالأنانية، حيث يعشق النرجسي نفسه ويعتبرها الأفضل والأجمل (ابن منظور، ١٤٢٦: ٢٩). وأشارت غرانبرغر إلى

أن النرجسي يحب نفسه لأنه يستمتع بلذة من وجود نفسه ويعتبر نفسه قوياً وفريداً (غرانبرغر، ٢٠٠٠: ٦٠). ويتمتع الشخص النرجسي عادة بالجمال أو الذكاء أو النجاح في الحياة، وهذا يُعتبر الجوهر الأساس لظاهرة النرجسية فيه (المصدر نفسه: ٤٩). وبطبيعة الحال فإنّ كل فرد منّا لديه مكونات النرجسية في شخصيته، وهذا يُعرف بالنرجسية الصحية التي تعكس احترام الذات. وفي المقابل تقف النرجسية الباثولوجية التي تقوم على تضخيم الفرد لأناه (البحيري، ١٩٨٧: ٣٢). ومن زاوية أخرى قسَّمَ فرويد النرجسية إلى قسمَين، النرجسية الأولى التي توجد في كل أبناء البشر، والنرجسية الثانوية التي تظهر في شكلها المَرَضي (فرويد، ١٣٨٢: ١٥٥). فالنرجسية حقيقة موجودة في البشر، وهي مؤشر هام للثقة بالنفس واحترام الذات، ولكن بشرط أن تكون في حدودها المعقولة. فإن تجاوزت الحدود المعتدلة واتجهت نحو الزيادة، فإنها تتحول إلى غرور، والغرور المستمر يؤدي إلى النرجسية المَرَضية (بحري، ١٤٣٣: ٣٠). ومن سمات الشخصية النرجسية ذُكِرَ حبُّ الذات وتضخيم الذات والمبالغة بالانجازات والتكبر والتفاخر (لوري، ٢٠١٤: ٥٩-٥٨). وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح النرجسية، مصطلح مهم في النقد الأدبي، ولا يخلو المجتمع العربي كغيره من أدباء وقعوا في حب ذاتهم معتبرين النفس هي المحور الأساس والأخير للفخر والاعتزاز (مختاري وآخرون، ٢٠٢٣: ٢٥٨). ويُلاحَظ أنّ النرجسية موجودة في الشعر من القدم وتظهر في الأعمال الأدبية التقليدية. وأحد أمثلتها الأرجوزات التي يقرأها الشعراء والمحاربون للتفاخر في ساحات المعارك (فرزام پور، ١٣٥٤: ٣٧٥). وفي هذه الدراسة يكون التركيز على النرجسية الأولى، أي النرجسية الصحية التي لا تتجاوز حدودها المعقولة وتكون معتدلة.

٣-٢-نظرية هاينز كوهت

فهمُ النرجسية وسلوك الأشخاص النرجسيين وتأثيرها على العلاقات يساعد في التعامل مع النرجسيين وفهم دوافعهم وغاياتهم. فكان الاهتمام بالنرجسية كظاهرة مثيرة للجدل متزايداً على مستوى النظريات (البحيري، ١٩٨٧: ١). وقد أبدع كوهت الذي يعتبر أحد أهمّ علماء النفس بعد فرويد، أول حركة للتحليل النفسي الأمريكي، وأطلق عليها اسم "علم النفس التحليلي" (كوهات، ١٣٩٨: ٨). وعُرف علم النفس التحليلي بنظرية الذات، حيث ركزت النظرية على أهمية الذات والعلاقات في تشكيل الهوية النفسية. هاينز كوهت قدم مساهمات مهمة في فهم النرجسية، خاصة من خلال تطويره نظرية الذات. ويُعَدّ كوهت «أحد الباحثين المعاصرين الذين أحيوا النرجسية. بدأ نشاطه أواخر عام ١٩٦٠ م، وهو أحد الذين عارضوا نظرية العلاقات الشخصية» (البحيري، ١٩٨٧: ٣٨). يعتقد كوهت بأنّنا جميعاً بحاجة إلى النرجسية لكي نستطيع انعكاس ما في ذاتنا، كما يعتقد بأنّ النرجسية الصحية في الأشخاص البالغين تكون على شكل إبداع أو فكاهة أو تعاطف أو حكمة (كوهات، ١٣٩٨: ٩٢). ويعتقد كوهت بأن النرجسية الصحية ضرورية للتطور النفسي السليم،

حيث تساهم في تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع التحديات. وقد وصف كوهت الشعور النرجسي بأنّه «شعور انفعالي تُبديه الشخصية النرجسية عند تأثّرها بالعوامل التي سمّاها بالعوامل الوراثية، والنفسية، والبيئية» (فينخل، ٢٠٠٦: ٢١٧). وبناءً على ما استُخلص من آراء كوهت بشأن السلوك الذي يظهره النرجسيون، فإنهم ذوو طموح عالية وأهداف نبيلة (أمرائي؛ أميري، ١٣٩٤: ٢٦-٢٧). وعند ذكره للميزات التي يتميز بها الشخص النرجسي ذكر كوهت أنّ «النزوع إلى المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة وتضخيم المشاكل يُعدّ من أبرز السمات لدى الشخص النرجسي» (فينخل، ٢٠٠٦: ٢٠٧). ومما أكّدَ عليه كوهت هو أنَّ النرجسيين عادة يكون لديهم خط ثابت من الشعور بالعظمة وإعطاء قيمة عالية لأفضالهم الشخصية، ويميلون إلى البحث عن المثالية في آبائهم أو ما يلي آباءهم من حيث المركز والعطاء (البحيري، ١٩٨٧: ٣٩). وكذلك ذكر كوهت أنّ في النرجسية الصحية يحافظ الفرد على احترام الذات وعزة النفس، كما يُعتبر احترام الذات شرط أساسي للتطور (كوهات، ١٣٩٨: ٩٠).

٢-٤-مجتمع وعينة الدراسة

سيقوم البحث معتمداً على المنهج النفسي، بجمع المعلومات اللازمة من ديوان الشاعر المسمى "*خير أنيس لخير جليس*"، وعلى ضوء نظرية هاينز كوهت سيقوم باستخراج الأبيات التي تضمنت نرجسية الشاعر علي بن خلف المشعشعي ويدرسها ويقوم بتحليها.

٢-٥-أداة الدراسة وتحليل البيانات

تم جمع المعلومات باستعانة المنهج النفسي، وعلى أساس آراء كوهت في النرجسية والتي استخلصنا منها خمس خصائص للشخص النرجسي، وهي: أولاً المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة، وثانياً إعطاء قيمة عالية لأفعال الفرد والبحث عن المثالية لذاته، وثالثاً رسم الطموح العالية والأهداف النبيلة للنفس، ورابعاً احترام الذات، وخامساً إعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء. وسيقوم البحث بدراسة كل ديوان الشاعر، وتحليل كل أبيات الديوان البالغ عددها ٣٤٧ بيتاً، واستخراج الأبيات التي تجلت فيها نرجسية الشاعر، ثم تبيين الخصائص الخمس للشخص النرجسي التي وُزّعت على الأغراض، ثم سيُؤتى بنموذجَين لكل غرض عشوائياً.

٣-ملامح النرجسية في شعر الأمير علي بن خلف المشعشعي

بعد دراسة كل ديوان الشاعر وتحليل أبيات شعره على ضوء نظرية كوهت، تبيّن أنّ شعر الأمير علي بن خلف المشعشعي

قد نُظِّم في سبع أغراض هي: الغرض السياسي، والحق الوطني والقومي، والفخر، والمدائح الدينية، والحنين، والشكوى، والرثاء. وقد تجلت نرجسية الشاعر في أربع أغراض، هي: الفخر، والحنين، والحق الوطني والقومي، والسياسي. ولم يجد الباحثون ما يدلّ على نرجسية الشاعر في الأغراض الثلاث الأخرى، وهي المدائح الدينية، والشكوى، والرثاء.

وقد وُجدَت كلّ خصائص الشخصية النرجسية الخمس في ديوان الشاعر، وهي كما ذكر آنفاً، تتلخّص في المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة، وإعطاء قيمة عالية لأفعال الفرد والبحث عن المثالية لذاته، ورسم الطموح العالية والأهداف النبيلة للنفس، واحترام الذات، وإعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء، التي استُخلصت من آراء كوهت في النرجسية. وتجدر الإشارة إلى أن كل ديوان الشاعر يتضمن ٣٤٧ بيتاً، في حين كانت خصائص النرجسية قد ظهرت في ١٠٠ بيت منها. وفيما يلي سيُؤتى بنموذجين لكل غرض تضمن نرجسية الشاعر، إضافة إلى تحليل النماذج على ضوء نظرية كوهت، كما سيكون ترتيب الأغراض والنماذج من الغرض الأكثر احتواء على النرجسية إلى الأقل.

١-٣- غرض الفخر

نظم الشاعر في غرض الفخر ٤٥ بيتاً، في حين تجلت نرجسيته في ٣٨ بيتاً منها. وهي نسبة عالية من نرجسية كوهت في هذا القسم من الديوان.

النموذج الأول: قال علي بن خلف متفاخراً:

متى ظن أن الحيدريين ترهب الـ كفاح وتخشى في الهياج المجالدا

(اللامي، ٢٠١٢: ٩٧)

التحليل: يعكس البيت صورة شخصية مبالغ فيها للشخص النرجسي الذي يتفاخر بقوته وأهميته. كما تظهر هنا مبالغة في تصوير الشخص النرجسي كبطل مقاتل يخوض معارك شرسة ومحفوفة بالمخاطر، ويعتقد بأنه يتعامل مع تحديات كبيرة ويتغلب عليها بسهولة، ويعتبر نفسه شخصاً استثنائياً وجباراً. كما أنّه استخدم مصطلح "الحيدريين"، للإشارة إلى نفسه ونسبه، وهو مصطلح يشير إلى القوة والشجاعة المعروفة عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذه المبالغة تعكس توجهاً نرجسياً لدى الشاعر، حيث يسعى إلى التفاخر بقدراته وتحقيق الاعتراف والتقدير من الآخرين.

النموذج الثاني: وقال الشاعر ذاكراً أثر سيفه في الحرب:

«وإن صال يوم الروع كان حسامه يمزق أشلاء الكماة بمازق»

(المصدر نفسه: ٩٩).

التحليل: يظهر البيت شخصية النرجسي الذي يسعى إلى تحقيق المثالية ويقدِّر أفعاله العظيمة والبارزة، كما يعبّر البيت عن رغبة الشاعر في تبرهن شجاعته وقوته يومَ الحسم والتحديات الكبيرة. وقد وصف الشاعر أفعاله بأنها تحمل قيمة عالية، كما استخدم تعبير "صال يوم الروع"، إشارةً إلى أن فعله يحمل القوة والشجاعة الاستثنائية، وهو يرمز إلى هذه القوة بتمزيق "أشلاء الكماة بمازق"، مما يعكس مدى قوة الشاعر وشجاعته في مواجهة التحديات. فبناء على ما سبق، يمكن القول بأنَّ خصيصة إعطاء قيمة عالية للأفعال والبحث عن المثالية للذات التي تدل على نرجسية الشخص موجودة في شعر علي بن خلف المشعشعي.

٢-٣- الغرض السياسي

نظم الشاعر في الغرض السياسي ١٣٥ بيتاً، في حين تجلت نرجسيته في ٣٢ بيتاً منها. وسيُذكر في هذا القسم نموذجَين من نرجسية الشاعر في الغرض السياسي.

النموذج الأول: قال المشعشعي متأمّلاً المجد:

«فبي صبوٌة لكن إلى جلوة العُلا وبي شغف لكن إلى ذروة المجد»

(المصدر نفسه: ٧٦)

التحليل: رسم الطموح العالية والأهداف النبيلة للنفس إحدى خصائص الشخصية النرجسية، وفي هذا البيت تتواجد هذه الخصيصة. وكذلك يعبِّر البيت عن شغف الشاعر ورغبته الشديدة في الوصول إلى ذروة المجد والعُلا والتميّز، حيث يصف نفسه وهو يحمل الصبوة والشغف، وهذان التعبيران يشيران إلى طموحات ورغبات قوية للتفوق والنجاح في الوصول إلى أهدافه السامية.

النموذج الثاني: وقال متفاخراً بنفسه:

«ولي نفس حر يصغر الدهر عندها وتحسب طامي البحر بعض المذانب»

(المصدر نفسه: ٧٨)

التحليل: استناداً إلى خصيصة إحترام الذات التي ذكرها كوهت، فإن هذا البيت يبيّن احترام الشاعر لذاته، إذ يصوّر نفسه قوية وحرة تجعله يشعر بأنّ الزمن يتلاشى أمامه. كما أنّه يشعر بالاستقلالية والتفوق على الزمن مائلاً إلى تجاهل الأخطاء والقصور الشخصية. وكذلك يعتبر نفسه فوق العلل والعيوب مستهيناً بها. فهو يعتقد بأنّ لديه نفساً

حرةً، وهذا يشير إلى احترام الذات والثقة العالية بالنفس. فالشخص النرجسي يعتز بذاته ويحترم نفسه بشكل كبير، ويروّج لصورة إيجابية عن ذاته.

٣-٣- غرض الحس الوطني والقومي

نظم الشاعر في غرض الحس الوطني والقومي ٥٠ بيتاً، في حين تجلت نرجسيته في ٢٨ بيتاً منها. وهذا يعني أنّ حوالي نصف أبيات هذا الغرض قد أُنشِدَت بالحسّ النرجسي.

النموذج الأول: قال متفاخراً بالكرم:

«إذا ما أتاهم طالب يطلب العطا فعندهم منع العطاء من الكفر»

(المصدر نفسه: ٩٢)

التحليل: يعكس هذا البيت كيفية بحث الشاعر عن المثالية والعطاء في نفسه وآبائه. إذ يعبر عن سمو قومه وفخرهم بعطائهم وسخائهم، حيث يتجاوبون بسرعة مع الطالب الذي يطلب العطاء. ويقول بأن عدم العطاء بالنسبة لهم كالكفر وهو شيء مستحيل، أي إنهم لا يردّون طالب العطاء منهم قطُّ، ويلبون احتياجاته مهما كانت، وعدم تلبية ما طُلب منهم يُعد ذنب لا يغتفر.

النموذج الثاني: وأنشد متفاخراً بنسبه:

«نحن أُناس أعراقنا نشبت بخير آل ينمي لخير نبي»

(المصدر نفسه: ٩٤)

التحليل: يظهر هذا البيت خصيصة المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة. إذ يتم التعبير عن الفخر والاعتزاز بالأصل العرقي ويشدد على عظمة نسبه وتفوقه على الآخرين. يعتز الشاعر بنسبه كمصدر للفخر والتمجيد. حيث بدأ البيت بعبارة "نحن أناس"، وهذا يشير إلى أن الشاعر يعتبر نفسه جزءا من مجموعة أو نسب مرموق ذي أصالة تنحدر من عرق الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، كما بالغ في مدح ذاته بصفات العظمة عبر الشطر الثاني من البيت، حيث وصف أصله وعرقه بالخير والعظمة، وهذا النوع من التعبير عن الذات، صفة للشخص النرجسي الذي يبحث عن تمجيد الذات والتفوق.

٤-٣- غرض الغربة والحنين

نظم الشاعر في غرض الغربة والحنين ٤٣ بيتاً، في حين تجلت نرجسيته في بيتين منها فقط. وهذا يدلّ على انخفاض

نرجسية الشاعر في غربته أثناء النفي. فالشاعر في غربته عن إمارته شعر بالذلّة والإهانة، وذلك ما جعل غروره يقلّ في المنفى. ومع ذلك، فإنّ الروح النرجسية بقيت تراوده ولو أقلّ في غربته. ومنها النماذج الآتية.

النموذج الأول: قال ابن خلف في غربته:

«فزادت على نار الغضى نار زفرتي وخجل سكب المزن سح جفوني»

(المصدر نفسه: ١١٠)

التحليل: يتحدث الشاعر هنا عن حالة من الألم والحزن العميق مستخدماً صورة النار والزفير والمزن للتعبير عن الوجع والضيق اللذين يعيشهما. وبالإجمال، يضخّم الشاعر ألمه وحزنه الشديد، وذلك ما يتطابق مع ما استُخلص من آراء كوهت، أي تضخيم المشاكل. فعادة ما يضخّم الشخص النرجسي المشاكل ويبالغ في ذكرها. وذلك بهدف تبيين قدرته على تجاوز المشاكل وحلها وتصوير صلابته وشموخه وكفاحه أمام المشاكل والعقبات.

النموذج الثاني: وقال مبيّناً رأفة قلبه:

«على أن لي قلباً شديداً على العدى ولكنه يلق الصديق بلين»

(المصدر نفسه)

التحليل: يصور علي بن خلف في هذا البيت مشاعره المتناقضة تجاه الأعداء والأصدقاء ويقول بأنَّ قلبه شديد وحازم في مواجهة الأعداء والمعاناة، لكنه يتعامل مع الأصدقاء بلطف ورقّة ومودّة. فالشاعر في الشطر الأول يبدأ بالتأكيد على قوة قلبه وشدّته عند مواجهة العدو وهذا يعكس الثقة الزائدة في الذات والتفاخر بالقوة على التصدي للعدو. في حين يعبّر في الشطر الثاني عن لينه ولطفه ورقّته في تعامله مع الذين يعتبرهم أصدقاء له. إذن يسعى الشاعر إلى التأكيد على صفاته القوية والعظيمة أمام العدو، وفي ذات الوقت يحاول الحفاظ على صورة جيدة وعلاقات طيبة مع المقرَّبين منه. فهذه الصفات تُعدُّ مدحاً للذات بصفات العظمة والقدرة على التعامل مع المواقف المختلفة.

سيُذكر في هذا القسم من الدراسة رسمان بيانيّان يبيّنان نسبة وجود النرجسية في كلّ غرض شعري في ديوان علي بن خلف، ونسبة كلٍّ من الخصائص النرجسية في الديوان.

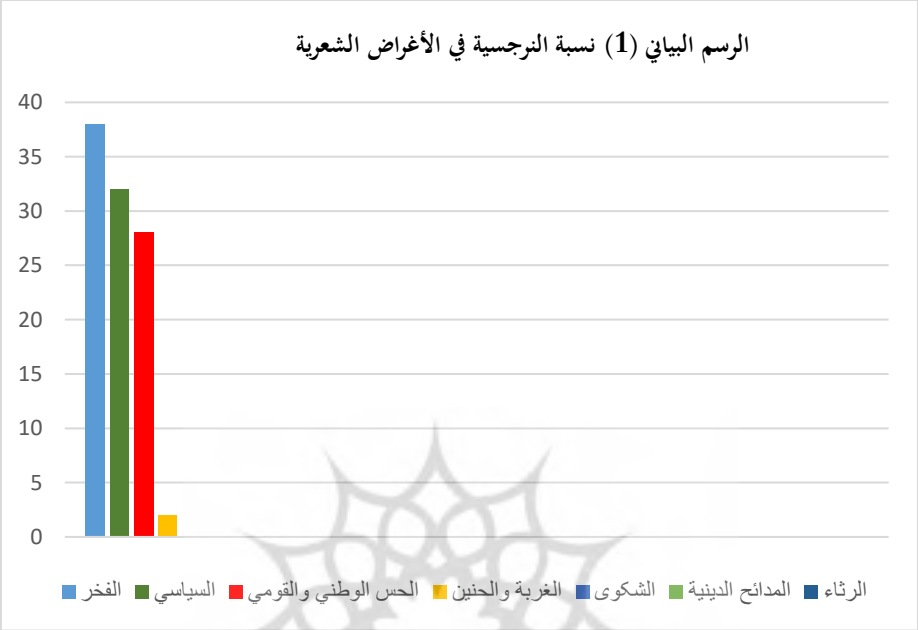

تحليل الرسم البياني (١). نسبة النرجسية في الأغراض الشعرية

ـ يتبيّن من الرسم البياني (١)، أن نرجسية الشاعر في غرض الفخر كانت أكثر من باقي الأغرض، حيث نظم الشاعر في غرض الفخر ٤٥ بيتاً وتجلت نرجسيته في ٣٨ بيتاً منها، أي نسبة ٨٤/٤٤ % من كل أبيات الديوان.

ـ كان غرض الحس الوطني والقومي ثاني الأغراض مرتبةً من حيث وجود النرجسية، حيث نظم الشاعر فيه ٥٠ بيتاً، وتجلت نرجسيته في ٢٨ بيتاً منها، أي نسبة ٥٦ % من كل أبيات الديوان.

ـ كان الغرض السياسي ثالث الأغراض مرتبةً من حيث وجود النرجسية ، حيث نظم الشاعر فيه ١٣٥ بيتاً، وشوهِدت نرجسيته في ٣٢ بيتاً منها، أي نسبة ٢٣/٧ % من كل أغراض الديوان.

وقد كان غرض الغربة والحنين رابع الأغراض مرتبةً من حيث وجود النرجسية، فقد نظم فيه الشاعر ٤٣ بيتاً، وبيّنت نرجسيته في بيتين منها فقط، أي نسبة ٤/٦٥ % من كل أغراض الديوان.

جدير بالذكر أنّ الأغراض الثلاثة الأخرى (المدائح الدينية، والشكوى، والرثاء) لم يرد فيها ما يدل على نرجسية الشاعر. ولنسبتها الواضحة (٠) امتُنِع من ذِكر كلٍّ منها في الرسم البياني.

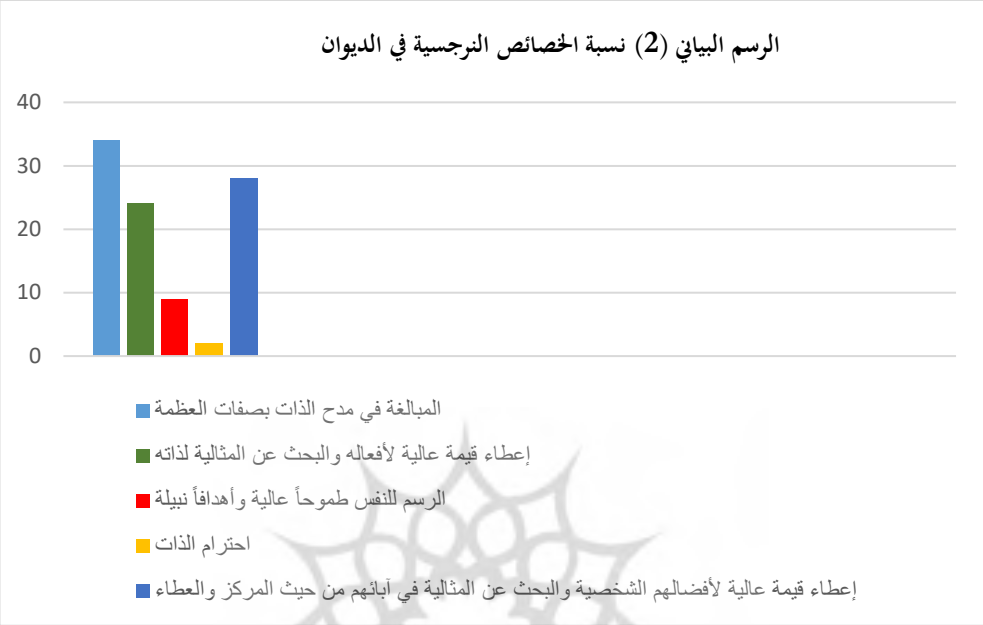

تحليل الرسم البياني (٢) نسبة الخصائص النرجسية في الديوان

_ يتبيّن من الرسم البياني (٢)، أن خصيصة (المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة وتضخيم المشاكل)، كانت الأكثر تجلياً من باقي الخصائص، حيث شوهِدت ٣٤ مرة، أي بنسبة ٩/٨ % في كل الديوان.

_ كانت خصيصة (إعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء) في المرتبة الثانية حضوراً في الديوان، حيث تجلت ٢٨ مرةً، أي بنسبة ٨/٠٧ % من كل الديوان.

_ كانت خصيصة (إعطاء قيمة عالية للأفعال والبحث عن المثالية للذات) في المرتبة الثالثة حضوراً في الديوان، حيث تجلت ٢٤ مرة، أي بنسبة ٦/٩٢ % في كل الديوان.

_ كانت خصيصة (الرسم للنفس طموحاً عالية وأهدافاً نبيلة) في المرتبة الرابعة حضوراً في الديوان، حيث شوهِدت ٩ مرات، أي بنسبة ٢/٥٩ % من كل الديوان.

_ وقد كانت خصيصة (احترام الذات) في المرتبة الخامسة حضوراً في الديوان، حيث تجلت مرتين، أي بنسبة ٠/٥٨ % من كل الديوان.

٤-النتيجة

قام البحث الحاضر بدراسة خصائص النرجسية في شعر الشاعر الحويزي الأمير علي بن خلف المشعشعي في ضوء نظرية هاينز كوهت. فخصائص كوهت كانت خمساً هي: المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة وتضخيم المشاكل، واعطاء قيمة عالية للأفعال الشخصية والبحث عن المثالية للذات، ورسم الطموح العالية والأهداف النبيلة، وإحترام الذات، وإعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء. وبعد دراسة كلّ ديوان "خير جليس لخير أنيس" للمشعشعي، واستخراج نرجسيته من أغراضه الشعرية المختلفة، توصّلت الدارسة إلى ما يأتي:

_ وُجدت كلّ الخصائص النرجسية الخمس لكوهت في أشعار علي بن خلف المشعشعي، وهي بالاسم: المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة وتضخيم المشاكل، واعطاء قيمة عالية للأفعال الشخصية والبحث عن المثالية للذات، ورسم الطموح العالية والأهداف النبيلة، وإحترام الذات، وإعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء.

_ نظم الشاعر شعره في سبعة أغراض مختلفة وهي الفخر (٤٥ بيتاً)، والمدائح الدينية (٢٧ بيتاً)،) والشكوى (٣٤ بيتاً)، والغربة والحنين (٤٣ بيتاً)، والرثاء (١٣ بيتاً)، والحس الوطني والقومي (٥٠ بيتاً)، والسياسي (١٣٥ بيتاً). في حين تجلت نرجسية الشاعر في أربعة أغراض منها. حيث تجلت في ٣٨ بيتاً من أبيات غرض الفخر، أي بنسبة ٨٤/٤٤ % من أبيات الغرض، وشوهِدت نرجسيته في ٢٨ بيتاً من أبيات غرض الحس الوطني والقومي، أي بنسبة ٥٦ % من أبيات الغرض، وفي ٣٢ بيتاً من أبيات الغرض السياسي، أي بنسبة ٢٣/٧ % من أبيات الغرض، وفي بيتين من أبيات غرض الغربة والحنين، أي بنسبة ٤/٦٥ من أبيات الغرض. وجدير بالذكر أن الأغراض الثلاثة الأخرى (المدائح الدينية، والشكوى، والرثاء) لم يكن فيها ما يدل على النرجسية حسب آراء كوهت.

_ وقد تجلت خصائص الشخصية النرجسية التي استُخلصت من آراء كوهت جميعها في شعر الشاعر، حيث كانت خصيصة (المبالغة في مدح الذات بصفات العظمة وتضخيم المشاكل)، قد تجلت ٣٤ مرة، أي بنسبة ٩/٨ % في كل الديوان، ثم خصيصة (اعطاء قيمة عالية للأفضال الشخصية والبحث عن المثالية في الآباء من حيث المركز والعطاء)، تجلت ٢٨ مرة، أي بنسبة ٨/٠٧ في كل الديوان، ثمّ خصيصة (اعطاء قيمة عالية للأفعال والبحث عن المثالية للذات)، تجلت ٢٤ مرة، أي بنسبة ٦/٩٢ % في كل الديوان، ثم خصيصة (رسم الطموح العالية والأهداف النبيلة)، قد تجلت ٩ مرات، أي بنسبة ٢/٥٩ % في كل الديوان، ثمّ خصيصة (احترام الذات)، فقد تجلت مرتين، أي بنسبة ٠/٥٨ % في كل الديوان.

فتأسيساً على ما تقدم وبالاستناد على ما توصل إليه البحث، يعتبر علي بن خلف المشعشعي شخصاً نرجسياً في أدبه على الأقلّ. وجدير بالذكر بأن القصد من النرجسية التي رُكّزَ عليها في هذه الدراسة، هي النرجسية الصحية وليست المرضية.

وأخيراً إذا ما أردنا المقارنة بين البحث الحاضر والبحوث التي سبقته، يمكن القول بأن البحث الحاضر هو أول بحث قام بدراسة نرجسية الشاعر علي بن خلف المشعشعي وتبيين الخصائص النرجسية لكوهت المتواجدة في شعره ونسبة تواجدها. بينما ركزت الدراسات الأخرى على دراسة الأثر والبطل والصورة الشعرية وتجليات التناص الديني وأسباب الإلتزام الديني في شعره. وأخرى اكتفت بذكر بعض قصائده وترجمتها وشرحها فقط.

٥-المصادر والمراجع

[١]ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤٢٦)، **لسان العرب**، د ط، قم، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

[٢]أحمد، شريف بشير (٢٠٠٩)، «**البطل في شعر علي بن خلف الحويزي**»، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، المجلد ٨، العدد ٢، ١٧١-١٥٦.

[٣]أمرائي، محمد حسن؛ أميري، جهانگير (٢٠١٦)، «**تداعيات إثبات الذات، والنرجسية في شخصية أبي فراس الحمداني، ورومياته في ضوء نظرية كوهت النفسية**»، **مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، العدد ٤٠، صص ٣٨-٢٣.

[٤]اميري، مونا (١٣٩٤)، **رسالة ماجستير: ترجمه وشرح ادبي، موضوعي ديوان علي بن خلف الحويزي**، جامعة آزاد الاسلامية فرع طهران، كلية الآداب والعلوم الانسانية.

[٥]بحري، خداداد (١٣٩١)، «**ملامح النرجسية في فخر المتنبي وحياته**»، **نشرية بحوث في اللغة العربية وآدابها**، العدد ٦، صص ٤٠-٢٧.

[٦]البحيري، عبدالرقيب أحمد (١٩٨٧)، **الشخصية النرجسية، دراسة في ضوء التحليل النفسي**، ط ١، القاهرة، دار المعارف.

[٧]بوعذار، سالم (١٣٩٥)، «**أسباب الاتزام الديني ومظاهره في ديوان علي بن خلف الحويزي**»، مؤتمر التراث اللغوي والأدبي والثقافي المشترك بين الفارسية والعربية في منطقة خليج فارس، جامعة خليج فارس.

[٨]پور عباسي، عباس (١٣٧٩)، «**نگاهي به شعر شيعي در خوزستان**»، **نشرية دانشكده ادبيات وعلوم انساني دانشگاه تهران**، العدد ٣، صص ٨٦-٧٣.

[٩]جابر جليل، المانع (٢٠٠٨)، **الأحواز قبائلها_أنسابها_أمراؤها_أعلامها**، ط ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات.

[١٠]جواد، مصطفى (١٩٣١)، «**المشعشعيون ومهديهم**»، **نشرية لغة العرب**، العدد ٩، صص ٦٥٠-٦٤١.

[١١]جودة، آمال عبدالقادر (٢٠١٢)، «**النرجسية وعلاقاتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى**»، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد ٢٠، العدد ٢، ٥٨٠-٥٤٩.

[١٢]حسن، محمد سليمان (١٤٢٢)، «**النرجسية**»، **نشرية المعرفة**، العدد ٤٦٠، صص ٢٢٨-٢١٢.

[١٣]حسني، محمد جواد (١٣٩٩)، «**شناخت محدثان هويزة وتلاش هاى علمي وحديثي آنان**»، **نشرية دانش ها وآموزه هاي قرآن وحديث**، العدد ٨، صص ١٣٧-١٠٠.

[١٤]حسين، مرعشي (٢٠١٢)، **رسالة ماجستير: الشعر العربي الديني بإيران، منذ العصر الصفوي الثاني حتى عصر القاجار**، جامعة القدّيس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[١٥]الحلو، علي نعمة (د ت)، **الأحواز عربستان في أدوارها التاريخية**، ط ١، بغداد، مركز دراسات عيلام.

[١٦]حيدري، علي (١٣٩٧)، **مختارات من الغزل الأهوازي**، د ط، الأهواز، نشر ترآوا.

[١٧]خباط، يوسف (د ت)، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، د ط، بيروت، دار لسان العرب.

[١٨]رنجبر، محمدعلي (١٣٨٢)، **مشعشعيان، ماهيت فكري، اجتماعي وفرايند تحولات تاريخي**، ط ١، طهران، مؤسسة انتشارات آگاه.

[١٩]زيگموند، فرويد (١٣٨٢)، **پيش درآمدي بر خود شيفتگي**، **ترجمة**، پاينده، حسين، ط ٢١، طهران، انتشارات ارغنون.

[٢٠]سالمي، نديمه (١٣٩٤)، **رسالة ماجستير: دراسة شعراء الإمام الحسين (ع) في خوزستان**، جامعة ايلام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[٢١]سباتيان، حيدر (١٣٩٩)، **رسالة ماجستير: الصورة الشعرية في شعر علي بن خلف الحويزي الديني**، جامعة شيراز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[٢٢]عموري، جعفر؛ هاشمي امجد، صادق؛ عبادي، محمد؛ برواية، محمد، (١٤٣٩)، «**تجليات التناص الديني في شعر علي بن خلف الحويزي**»، **نشرية الكلية الإسلامية الجامعة**، العدد ٤٥، صص ٥٣٣-٥١١.

[٢٣]غرانبرغر، بيلا (٢٠٠٠)، **النرجسية، ترجمة: أسعد، وجيه**، د ط، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

[٢٤]فرامرز پور، علي أكبر (١٣٥٤)، «**خودستايى شاعران**»، **نشرية يغما**، د ع، ٣٧٧-٣٧٤.

[٢٥]فينخل، أوتو (٢٠٠٦)، **نظرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة: صلاح مخيمر وعبده رزق**، د ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

[٢٦]كوهات، هاينز (١٣٩٨)، **روانشناسي خود، ترجمة**، سرگلي، مرضية؛ اكبري مقدم، سمانه؛ صفار شرق، مليحه، ط ١، مشهد، فرا انگيزش.

[٢٧]اللامي سمير، كريم (٢٠١٤)، «**الأثر في شعر علي بن خلف الحويزي**»، **نشرية كلية الآداب بجامعة بغداد**، العدد ١١٠، صص ١٠٠-٧٧.

[٢٨]اللامي، عبدالرحمن كريم (١٩٨٥)، **الأدب العربي في الأحواز**، د ط، بغداد، مركز دراسات عيلام.

[٢٩]اللامي، عبدالرحمن كريم (٢٠١٢)، **شاعر الأحواز القومي الأمير علي بن خلف المشعشعي**، ط ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات.

[٣٠]لوري، دون (٢٠١٤)، **تحليل الشخصية**، ط ١، عمان، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

[٣١]متقي زاده، عيسى؛ كبيري، محمد (١٣٩١)، «**ابن الأثير، من العبقرية إلى النرجسية**»، **نشرية دراسات في اللغة العربية وآدابها**، العددان ١٠ و١١، صص ١٠٤-٨٧.

[٣٢]مختاري، قاسم؛ شهباري، محمود؛ جرفي، محمد؛ بروجي، سودابه (٢٠٢٣)، «**الصعاليك، من النرجسية إلى اليوتوبيا في ضوء هاينز كوهت وجورج فلز**»، **مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**، العدد ٣٧، صص ٢٧٨-٢٥٧.

[٣٣]موسوي، سيدعباس (١٣٩٥)، **رسالة ماجستير: نشاط الأهواز الأدبي في القرن ١٠ و١١**، جامعة قم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[٣٤]الموسوي، سيدهادي باليل (١٤١٢)، «**تاريخ الأدب الشيعي في الحويزة والدورق**»، نشرية تراثنا، العدد ١، صص ١٨٨-١٧٧.

[٣٥]وهبة، مراد (٢٠٠٧)، **المعجم الفلسفي**، د ط، القاهرة، دار قباء الحديثة.

[36]Matsumoto, D. (2009). **The Cambridge Dictionary of Psychology**. New York: Cambridge University Press.

References:

[1] Ibn Manzur, Muhammad bin Mokaram. (2005). **Lisan al-Arab**, ed., Qom: Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing, 1426 (2005). [In Arabic]

[2] Al-Buhairi, Abdel Raqeeb Ahmed, **The Narcissistic Personality, A Study in the Light of Psychoanalysis**, 1st edition, Cairo: Dar. [In Arabic]

[3] Al-Helou, Ali Nimah, **Al-Ahwaz Arabistan in its Historical Roles**, 1st edition, Baghdad: Elam Studies Center, n.d. [In Arabic]

[4] Haidari, Ali. (2018). **Selections from Ahwazi Ghazal**, ed., Ahwaz: Tarawa Publishing, 1397 (2018). [In Arabic]

[5] Khabat, Youssef, **Dictionary of Scientific and Technical Terms**, ed., Beirut: Dar Lisan al-Arab, n.d. [In Arabic]

[6] Granberger, Bella. (2000). **Narcissism**, translated by: Asaad, Wajih, ed., Damascus: Ministry of Culture Publications, 2000. [In Arabic]

[7] Finkhel, Otto, **The Psychoanalytic Theory of Neurosis**, translated by: Salah Mukhaimer and Abdo Rizk, ed., Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2006. [In Arabic]

[8] Al-Lami, Abdul Rahman Karim. (1985). **Arabic Literature in Al-Ahwaz**, ed., Baghdad: Elam Studies Center, 1985. [In Arabic]

[9] Al-Lami, Abdul Rahman Karim, **the national poet of Ahwaz, Prince Ali bin Khalaf Al-Masha'i**, 1st edition, Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2012. [In Arabic]

[10] Laurie, Dawn. (2014). **Personality Analysis**, 1st edition, Amman: Dar Kunuz Al-Maarifa Al-Ilmiyya for Publishing and Distribution, 2014. [In Arabic]

[11] Al-Mana, Jaber Jalil, **Al-Ahwaz, its tribes, its lineages, its princes, its notables**, 1st edition, Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2008. [In Arabic]

[12] Wahba, Murad. (2007). **The Philosophical Dictionary**, ed., Cairo: Dar Quba Al-Hadithah, 2007. [In Arabic]

[13] Bouadhar, Salem, (2016). **"The Reasons for Religious Commitment and Its Manifestations in the Diwan of Ali Bin Khalaf Al-Huwayzi**", Master's Thesis, Conference on the Linguistic, Literary, and Cultural Heritage Shared between Persian and Arabic in the Persian Gulf Region, Persian Gulf University, 1395 (2016). [In Arabic]

[14] Hussein, Marashi, **"Arabic Religious Poetry in Iran, from the Second Safavid Era to the Qajar Era"**, Master's thesis, Saint Joseph University,

Faculty of Arts and Humanities, 2012. [In Arabic]
[15]Salmi, Nadeema, **"A Study of the Poets of Imam Hussein (peace be upon him) in Khuzestan"**, Master's thesis, Ilam University, College of Arts and Human Sciences, 1394 (2015). [In Arabic]
[16]Sabatian, Haider, **"The Poetic Image in the Religious Poetry of Ali Bin Khalaf Al-Huwayzi"**, Master's Thesis, University of Shiraz, College of Arts and Human Sciences, 1399 (2020). [In Arabic]
[17]Mousavi, Seid Abbas, **"Ahwaz Literary Activity in the 10th and 11th Century"**, Master's Thesis, Qom University, College of Arts and Human Sciences, 1395 (2016). [In Arabic]
[18]Ahmed, Sharif Bashir, "The Hero in the Poetry of Ali Bin Khalaf Al-Huwaizi", **Journal of Basic Education College Research**, Volume 8, Issue 2, 2009, pp. 156-171. [In Arabic]
[19]Amrai, Muhammad Hassan; Amiri, Jahangir, "The Repercussions of Self-Assertion and Narcissism in the Personality of Abu Firas Al-Hamdani, and His Romans in Light of Kohut's Psychological Theory", **Journal of the Iranian Society for Arabic Language and Literature**, Issue 40, 2016, pp. 23-38. [In Arabic]
[20]Bahri, Khodadad, "Features of Narcissism in Al-Mutanabbi's Pride and His Life", **Research Publishing in Arabic Language and Literature**, No. 6, 1433 (2011), pp. 27-40. [In Arabic]
[21]Jawad, Mustafa, "The Mushashaites and Their Mahdi", **Arab Language Bulletin**, No. 9, 1931, pp. 641-650. [In Arabic]
[22]Gouda, Amal Abdel Qader, "Narcissism and its Relations to Neuroticism among a Sample of Al-Aqsa University Students", **Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies**, Volume 20, Issue 2, 2012, pp. 549-580. [In Arabic]
[23]Hassan, Muhammad Suleiman, "Narcissism", **Al-Ma'rifa Bulletin**, No. 460, 1422 (2001), pp. 212-228. [In Arabic]
[24]Amouri, Jaafar; Hashemi Amjad, Sadiq; Ebadi, Muhammad; Narrated by Muhammad, "Manifestations of Religious Intertextuality in the Poetry of Ali Bin Khalaf Al-Huwayzi", **Bulletin of the University of Islamic College**, No. 45, 1439 (2017), pp. 511-533. [In Arabic]
[25]Al-Lami Samir, Karim, "The Impact on the Poetry of Ali Bin Khalaf Al-Huwayzi", **Bulletin of the College of Arts at the University of Baghdad**,

No. 110, 2014, pp. 77-100. [In Arabic]
[26]Motaghizadeh, Issa; Kabiri, Muhammad. (2012). "Ibn al-Atheer, from Genius to Narcissism", **Studies in the Arabic Language and Literature**, No. 10 and 11, 1391 (2012), pp. 104-87. [In Arabic]
[27]Mokhtari, Qasim; Shahbari, Mahmoud; Jurfi, Muhammad; Broji, Soudabeh, "The Tramps, from Narcissism to Utopia in the Light of Heinz Kohut and George Felz", **Journal of Studies in Arabic Language and Literature**, No. 37, 2023, pp. 257-278. [In Arabic]
[28]Al-Musawi, Sidhadi Balil, "The History of Shiite Literature in Al-Hawizeh and Al-Dawarq", **Our Heritage Newspaper**, No. 1, 1412 (1991), pp. 177-188. [In Arabic]
[29]Ranjbar, Mohammad Ali, **Mashashayan, Intellectual, social nature and process of historical developments**, Volume 1, Tehran: Aghat Publishing House, 1382 (2003).
[30]Freud, Sigmund, **Prelude to Narcissism**, translated by: Payandeh, Hossein, Vol. 21, Tehran: Arghnoun Publications, 1382 (2003).
[31]Kohat, Heinz, **Self Psychology**, translation: Sargoli, Marzieh; Akbari Moghadam, Samaneh; Safar Sharq, Maleeha, vol. 1, Mashhad: Fara-Novish, 1398 (2019).
[32]Amiri, Mona, **"Translation and Literary Commentary, a Topic of Diwan Ali Bin Khalaf al-Havizi"**, Master's Thesis, Tehran Branch, College of Humanities and Humanities, 1394 (2015).
[33]Pour Abbasi, Abbas, "A Look at Shiite Poetry in Khuzestan", **Journal of the Faculty of Literature and Human Sciences**, University of Tehran, No. 3, 1379 (2000), pp. 73-86.
[34]Hosni, Mohammad Javad, "Knowledge of the Muhaddith of Howeizah and their scientific and hadith efforts", **Quran and Hadith Knowledge and Teachings**, No. 8, 1399 (2020), pp. 100-137.
[35]Faramarzpour, Ali Akbar, "Wedsta'i Shaeran", **Yaghma Publication**, 1354 (1975), pp. 374-377.

The narcissism of the poets of the rulers of Ahwaz (Analysis of the poetry of Prince Ali ibn Khalaf al-Musha'sha'i based on Heinz Kohut theory)

Majed Heydari[1*], Fazl Mir Ghaderi[2], Ali Heydari[3]

1 .PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran
2 .Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran
3. PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran

Received date: 2025-01-26 Accepted date: 2024-05-25

Abstract

Ahwaz was an essential cultural and civilizational center in different eras, serving as a vital hub for literary, cultural, and scientific gatherings. After the region experienced a near decline in development, culture, and literature during the Ottoman era, the Musha'sha'iyyah emerged and established their emirate in the city of Huwayza, thus contributing to the revival and development of the region's literature. Prince Ali ibn Khalaf al-Musha'sha'iyy was one of the prominent literary figures and a leading writer of that period. He was a distinguished poet who composed verse on various subjects such as pride, nationalism, patriotism, politics, and other themes. He often boasted about himself, his people, and his lineage, which led the researcher to attempt to uncover the poet's narcissism and identify the manifestations of narcissistic traits in his poetry collection. From this perspective, the researchers analyzed the entire poetry collection, titled *The Best Companion for the Best Friend*. They studied narcissism in his poetry through the lens of Heinz Kohut's theory, relying on a psychological approach. The results showed that all five characteristics of a narcissistic person, as derived from Kohut's views on narcissism, were evident in the poetry of Ali ibn Khalaf. These characteristics were also observed across all seven poetic themes he composed. It was found that the collection, containing 347 verses, exhibited narcissistic traits in 100 verses, indicating that narcissism appeared in 28.82% of Ali ibn Khalaf al-Musha'sha'iyy's poetry collection.

Keywords: Ahwaz, Musha'sha'iyyah, Ali ibn Khalaf al-Musha'sha'iyy, Narcissism, Heinz Kohut.

[*]Corresponding Author's Email: Majedkhd10@gmail.com

خودشیفتگی حاکمان شاعر اهوازی
(بررسی شعر شاهزاده علی بن خلف مشعشعی بر اساس نظریه هاینز کوهات)

ماجد حیدری[1*]، سید فضل الله میرقادری[2]، علی حیدری[3]

۱-دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شیراز، شیراز، ایران
۲-استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شیراز، شیراز، ایران
۳- دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۳/۵ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۱/۷

چکیده

اهواز در اعصار مختلف مرکز مهم تمدنی وفرهنگی بوده است، چرا که محل اجتماعات ادبی، فرهنگی وعلمی به شمار می رفته است. پس از آنکه منطقه از نظر توسعه، فرهنگ و ادب در عصر عثمانی رو به زوال بود، مشعشعیان در هویزه ظهور کرده وحکومت خود را در این شهر حویزه تأسیس کردند. آنها به احیای منطقه وتوسعه ادبیات در این حوزه کمک بسیار کردند. یکی از حاکمان هویزه علی بن خلف مشعشعی بود. او یکی از صاحب نظران ادبیات در آن دوره به شمار می آید. زیرا از برجسته ترین نویسندگان زمان خود بود. او شاعری بوده که برای مقاصد مختلف از جمله ملی‌گرایی، میهن پرستی، سیاست ودیگر اهداف شعر می‌سروده است، واغلب به خود، قوم ونسب خود افتخار می کرد، که این همان چیزی است که باعث شد محققان تلاش کنند خود شیفتگی شاعر را کشف کرده، وویژگی های مختلف خودشیفتگی را در شعر او بررسی کنند. بر این اساس، پژوهشگران دیوان شاعر را با رویکرد روان شناختی مورد بررسی قرار دادند. نتایج نشان داد که هر پنج ویژگی یک فرد خودشیفته که همه از دیدگاه کوهت در مورد خودشیفتگی استخراج شده بود، در اشعار علی بن خلف یافت شد. این ویژگی‌ها در هر هفت موضوع شعری که شاعر سروده است نیز دیده می‌شود. همچنین نتایج نشان داد که از کل دیوان شاعر که شامل ۳۴۷ بیت بوده، در ۱۰۰ بیت آنها، شاعر از خود ویژگی‌های خودشیفتگی استفاده کرده است، این بدان معناست که شاعر از کل دیوان در ۲۸/۸۲ درصد آن از خودشیفتگی استفاده کرده است.

کلید واژه ها: اهواز، مشعشعیون، علی بن خلف مشعشعی، خودشیفتگی، هاینز کوهات

۱ نویسنده مسئول: Email: Majedkhd10@gmail.com